مؤشرات الاغتراب النفسي في بعض مسلسلات الدراما السورية

الاسم: ساره ورد كلية التربية

جامعة البعث اشراف أ. د وليد حمادة – د فايز يزبك

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مؤشرات الاغتراب النفسي في بعض مسلسلات الدراما السورية (العزلة الاجتماعية والعجز واللامعنى والتمرد) واقتضت طبيعة البحث الاعتماد على منهج الوصفي التحليلي، قامت الباحثة بإعداد استمارة تحليل المضمون بهدف التعرف على أهم مؤشرات الاغتراب، تألف المجتمع الأصلي لعينة وحدة التحليل من جميع المسلسلات التي تم عرضها خلال شهر رمضان على قناة سورية دراما، وقامت الباحثة باختيار عينة وحدة التحليل على مرحلتين في المرحلة الأولى استخدمت العينة المقصودة حيث تم اختيار المسلسلات الأكثر مشاهدة وذلك بناء على نسب المشاهدة في الموقع الرسمي لقناة سورية دراما، وفي المرحلة الثانية تم اختيار حلقات من هذه المسلسلات بطريقة العينة العشوائية البسيطة، وتم اختيار ثلاث أنواع للمسلسلات (اجتماعية ، بيئة شامية، كوميديا) وكانت اهم النتائج إن أكثر المؤشرات تكراراً بالنسبة لفئات العزلة الاجتماعية هي عدم الايمان بوجود علاقات اجتماعية حقيقية بنسبة 41,17%، ثم جاءت فئة الشعور بالوحدة بنسبة 30,39%، بينما نجد أن فئة عدم الرغبة بالاختلاط كانت الأقل تكراراً بنسبة 8,82%، و أكثر الفئات تكراراً بالنسبة للعجز هي فئة الخوف من المستقبل بنسبة 34.73%، وأيضاً فئة عدم القدرة على التحكم وحل المشكلات بنسبة 33,68%، وفئة عدم القدرة على التأثير في مجريات الأمور بنسبة 31,57%، وأكثر الفئات تكراراً بالنسبة لفئات اللامعنى هي فئة التشاؤم من المستقبل بنسبة 43,37%، وجاءت فئة احساس الفرد بان الاحداث من حوله قد فقدت معقوليتها ثانياً بنسبة 33,73%، في حين كانت فئة عدم وجود أهداف وقيم في الحياة الأقل تكراراً

، **و**إن أكثر الفئات تكراراً بالنسبة لفئات التمرد هي إحساس الفرد بالسخط والتشاؤم بنسبة 37,5%، وجاءت فئة اعتماد الحلول العنيفة للمشكلات الاجتماعية بنسبة 28,75%، في حين كانت فئة عدم التمسك بأنظمة وقواعد المجتمع الأقل تكراراً.

(الكلمات المفتاحية : الاغتراب النفسي ، المسلسل الدرامي).

Indications of psychological alienation in some Syrian drama series

The summary:

This study aimed at identify the indicators of psychological alienation in some Syrian drama series (social isolation, impotence, meaninglessness and rebellion) and the nature of the research required relying on the descriptive-analytical approach. The researcher prepared a content analysis form in order to identify the most important of these indicators of alienation, the original community of the sample unit of analysis Of all the series that were shown during the month of Ramadan on the Syrian Drama channel. The researcher selected a sample of the unit of analysis in two stages. In the first stage, the intended sample was used where the most watched series was chosen based on the viewing rates on the official website of the Syrian Drama Channel. In the second stage, episodes of these series were chosen using a simple random sampling method, and three types of series were chosen (social, shamia environment, comedy), and the most important results were that the most frequent indicators for social isolation groups are lack of belief in the existence of real social relations, at 41.1%. Then came the category of loneliness by 30.39%, while we find that the category of unwillingness to mix was the least frequent, by 82%, and the most frequent group with regard to disability was the category of fear of the future, at 34.73%. Also, the category of lack of ability to control and solve problems by 33.68%, and the category of inability to influence the course of affairs by 31.57%, and the most frequent category for the categories of meaningless is the category of pessimism from the future by 43.37%. The events around him lost their plausibility second by 33.73%, while the category of lack of goals and values in life was the least frequent, and the most frequent categories for rebellious groups are the individual's sense of discontent and pessimism by 37.5%, and the category of adopting violent solutions to problems came The social

ratio by 28.75%, while the category of non-adherence to society's rules and regulations was the least frequent.

(Keywords: psychological alienation, drama series)

1- المقدمة :

يشكل الإعلام المرئي الثقافة الجديدة، حيث تحولت البشرية إلى ثقافة الصورة خلال نصف قرن وذلك بفضل تكنولوجيا المعلومات، ولأول مرة لم يعد الإعلام ناقل للأحداث فقط بل أصبح صانعاً لها من خلال تعامله معها – اختيار، انتقاء، عرض، تركيز، تضخيم،- وإن الأمر الذي زاد من قدرة الإعلام الفضائي على التأثير في التماسك الاجتماعي وفي الهوية والانتماء هو الترويج لقيم الاستهلاك والإثارة والمتعة الآنية والتي تهدد بنية المجتمع ونوعية الحياة فيه(**حجازي، 2001، 72**)

ويعتبر الحديث عن دور وسائل الإعلام في انتشار الظواهر الاجتماعية والسلوكيات في المجتمع، حديث متشعب، تتداخل فيه عدة عوامل ومؤثرات داخلية وخارجية؛ إذ أنه في ظل الثورة التكنولوجية وثورة المعلومات والتطور المتسارع لها، نجد أنه من الصعوبة بمكان ما إيجاد توازن بين ما يسمى بروح العصر، والعالمية وبين التراث الكامن في التقاليد.

يشير بريك Brik (2005، 53) إلى أن " وسائل الإعلام لعبت دوراً مهماً في الماضي، في تشكيل الرأي العام وتوجهيه، واليوم تحتل موقعاً مركزياً في حياة الناس اليومية، من حيث تأثيرها العميق في النواحي المعرفية والعاطفية لهم، ولا نبالغ إذ قلنا أنها باتت تؤدي الدور الأهم في التنشئة الاجتماعية، وفي تشكيل إدراك الفرد ومواقفه ، وذلك من خلال عمليات الإيحاء والتقمص لشخصيات معينة، وقد أشار السامرائي (2007، 225) إلى ذلك بقوله "أن الإيحاء والتقمص الوجداني هو خاصية سيكولوجية تدفع الإنسان إلى محاولة تغيير ذاته، وتغيير المجتمع الذي يعيش فيه، و يتطلع إلى مجتمعات أفضل، ويسعى إلى أن يكون واحدا من أفراده، لأن وسائل الإعلام والاتصال تعطي المقدرة للإنسان، أن يتصور ويتخيل نفسه في مكان الآخرين، كما أنها تساعده على خلق الدافعية إلى التحصيل، و التطلع السياسي والاجتماعي والثقافي ".

ويمكننا القول أن القنوات الفضائية تحولت إلى أداة للتأثير على الأفراد مشكلة شخصياتهم وسلوكهم الاجتماعي وأصبحت ذات أهمية بالغة الأثر ليس في المجال الإعلامي فحسب، وإنما في جميع المجالات الاجتماعية والاقتصادية والتربوية، فهي

تعمل بطريقة أو بأخرى في التأثير والتغيير خاصة على الشباب سلبا وإيجابا، وتحول كل ما تقوم بعرضه هذه القنوات إلى اهتمام العديد من الباحثين في مجال علم الاجتماع وعلم النفس الإعلامي حيث تمت دراستها كظاهرة لها أثارها الاجتماعية والثقافية وتتبع أثارها في أنماط التفكير وسلوك الشباب ودراسة طبيعة التأثير الاجتماعي والتوجيهي الذي تلعبه هذه القنوات من خلال ما تعرضه من مسلسلات وبرامج في التأثير على قيم الشباب وسلوكياته ومظهرهم الخارجي ومستواهم الدراسي وتوافقهم الأسري والاجتماعي، وذلك في ظل ما يعانيه الشباب في عصرنا الحالي من التوتر والقلق والشعور بعدم المسؤولية والانسحاب من أنشطة المجتمع إلى الحد الذي يمكن معه القول: إن انتمائنا الحقيقي لم يعد له وجود إلا في إطار محدود من خبراتنا الحياتية (خليفة، 2003، 287).

ففي كثير من الأحيان كان ينظر البعض إلى البرامج التلفزيونية بشكل عام وإلى الدراما بشكل خاص باعتبارها وسيلة للترفيه لا أكثر، في حين إن الدراسات النفسية تؤكد تخطي الدور الذي تقوم به الدراما إلى أبعد من ذلك بكثير، فهي بمجملها تقوم بإشباع حاجات هامة لدى الفرد، فالدراما تقوم على المحاكاة وكذلك عرض التناقضات وتجسيد النماذج البشرية المتنوعة، وذلك يؤدي إلى استعراض عميق للدوافع الإنسانية والغرائز والرغبات تذكر الباحثة على سبيل المثال لا الحصر(الشعور بالحب والانتماء–البطولة– الانتقام– التمرد)، وهي تساعد المتلقي على التقمص فهو يتخذ موقفا ايجابيا من أحد الشخصيات التي يشاهدها ويتوحد معها عاطفيا ويكتسب الخبرات التي تعرض له وتتحول النماذج التي تعرض أمامه إلى جزء أصيل من حياته الإنسانية التي تساعده على فهم الحياة بل واتخاذ القرارات.

من هنا ترى الباحثة ضرورة الوقوف على أهم مؤشرات الاغتراب النفسي التي قد يعايشها الفرد في المجتمع من خلال الدراما السورية التي اكتسبت شعبية كبيرة في الآونة الأخيرة وخاصة في الموسم الرمضاني والتي قد تؤثر على توافقهم النفسي وتجعلهم غريبين عن قيم مجتمعهم وعاداته، غير قادرين على المشاركة الفاعلة بأنشطته.

2– مشكلة البحث :

على الرغم من وصف هذا العصر بعصر التقدم والانجازات العلمية، والبحث عن الوسائل التي تكفل حرية وسعادة الإنسان، فإن التغيرات الكبيرة التي شهدها هذا العصر ترافقت مع الكثير من المشكلات النفسية التي ظهرت بشكل أساسي عند فئة الشباب، وتجسدت في صور مختلفة لعل أبرزها الشعور باللامبالاة وعدم الاهتمام وعدم الرغبة في المشاركة بأنشطة المجتمع، إضافة إلى ضعف الثقة بالآخرين وبالمجتمع والنظر بتشاؤم لكل ما يجري حوله من أحداث.

وقد ازداد اهتمام الباحثين في القرن الواحد العشرين بدراسة الاغتراب بوصفه ظاهرة انتشرت بين الشباب كنتيجة لهذا التقدم (ندا 1997، علي 2006)، الأمر الذي دفع الباحثة إلى التركيز على أحد أهم جوانب هذا التقدم وهو الجانب الإعلامي؛" فدور الإعلام اليوم لم يعد مقتصراً على نقل الخبر أو الحدث من مكان وقوعه، فهو بات يساهم بدرجة كبيرة في صوغ أفكار الناس وسلوكهم تجاه الكثير من القضايا والأحداث والتأثير في نفسيتهم وثقافتهم، فهنالك مضمون ثقافي خطير وكبير لوسائل الإعلام العالمي يجعل كثيرا من الدول والمجتمعات في حالة قلق على هويتها وثقافتها المحلية، وبشكلٍ خاص، أن جزءاً كبيراً من الإعلام العالمي ذا توجه تجاري" (Cory, 2006, 322)،والملاحظ قيام الشباب بسلوكيات تخالف المعايير الاجتماعية التي يقدرها المجتمع ، ويمكن إرجاع تلك التصرفات إلى مؤثرات خارجية منقولة عبر القنوات الفضائية فقد أجريت دراسة على (500) فيلم تبين أن موضوع الحب والجريمة والجنس تشكل 73% (العمر، 22، 2007) ولما كانت شريحة الشباب هم أكثر نسبة في المجتمع وأكثرها عرضة وقبولا للتغيير بما يعرض في القنوات الفضائية من مسلسلات وأفلام فإن دراسة تأثير ما يتم عرضه من خلال هذه القنوات أمر بالغ الأهمية.

وعلى الرغم من وجود العديد من الدراسات التي تناولت ظاهرة الاغتراب النفسي ومدى انتشارها (دراسة نعيسة 2012، موسى 2012، علي2007) حيث أكدت جميع هذه الدراسات على انتشار ظاهرة الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة في المجتمع السوري من خلال علاقتها ببعض المتغيرات، إلى انه لا يوجد إلى الآن أي دراسة على حد علم الباحثة تناولت مؤشرات الاغتراب النفسي في مسلسلات الدراما السورية.

ولما كان الإنتاج الدرامي في كثير من الأحيان بل في أغلبه يسعى إلى تحقيق الربح، وتحقيق الأرباح يتخذ مسارا مختلفا ربما عن تحقيق القيمة، وهذا ما أكدته الدراسات (العوامرة 2013، شريط 2016 ، الغزالي 2018)التي قامت بتحليل الصور الذهنية المقدمة من خلال الدراما على وجه التحديد، فتحقيق الربح والمنافسة قد يجعل البعض يؤمن بفكرة تقديم ما يحقق رواجا بين الجمهور بغض النظر عن أي اعتبارات أخلاقية أخرى؛ فهناك صور كثيرة تقدم من خلال الدراما بشكل متكرر حتى أصبحت صور ذهنية تلقائية يتم استدعائها في أي موقف كتاجر المخدرات والمجرم البطل وفتاة الليل المغلوبة وغيرها من الصور وهذا يعد أخطر التأثيرات على الإطلاق فالمعايشة كما ذكرنا سابقا تجعل المتلقي ينظر إلى الشخصية باعتبارها شخصية حقيقية في مجال تعاملاته اليومية وهذا ما يجعله يقع في كثير من الأحيان ضحية التعميم وإصدار الأحكام واتخاذ القدوة في كثير من الأحيان وبالتالي يشعر بعدم الانتماء لمجتمعه وبأنه غريب عنه.

لذلك وفي ضوء ما تم عرضه تحدد الباحثة مشكلة دراستها في السؤال الآتي:

ما درجة توفر مؤشرات الاغتراب النفسي في مسلسلات الدراما السورية؟

3 – أهمية البحث : تأتي أهمية البحث في النقاط التالية:

- القاء الضوء على مفهوم الاغتراب النفسي وأبعاده والعوامل المؤثرة فيه والآثار الناتجة عنه مما يزيد من فهمنا لطبيعة هذا المشكلة.
- من طبيعة المشكلة التي تتصدى لها، وهي مدى توفر مؤشرات الاغتراب النفسي في بعض المسلسلات السورية فهل يوجد لها تأثير على ظهور مشكلة الاغتراب النفسي التي تعتبر من أخطر المشكلات الاجتماعية والنفسية .
- تعدّ الدراسة الحالية على حد علم الباحثة الدراسة الأولى من نوعها التي تتصدى لموضوع الاغتراب النفسي في المسلسلات الدرامية على صعيد بيئتنا المحلية، وذلك على حد علم الباحثة.
- من طبيعة الفئة المستهدفة طلبة الجامعة وهم من اهم شرائح المجتمع لمالهم من دور فعال في بنائه وتطويره.

- من الفائدة التي قد تعود على معدي الرامج والمسلسلات التلفزيونية و مراعاة القضايا النفسية التي سيتم تناولها وعرضها.
- إثراء مجال القياس في علم النفس الإعلامي من خلال استمارة تحليل المحتوى للمسلسلات الدرامية .
- على ضوء نتائج الدراسة يمكننا تصميم برامج إرشادية وتربوية لخفض حالات الاغتراب النفسي وما ينتج عنها من آثار سلبية.

4- أهداف البحث وأسئلته :

تحاول الدراسة الحالية تحقيق الأهداف الآتية:

1- تعرف مدى توفر مؤشرات الاغتراب النفسي في بعض مسلسلات الدراما السورية.

2- تعرف مدى توفر مؤشرات العزلة الاجتماعية في بعض مسلسلات الدراما السورية.

3- تعرف مدى توفر مؤشرات العجز في بعض مسلسلات الدراما السورية.

4- تعرف مدى توفر مؤشرات اللامعنى في بعض مسلسلات الدراما السورية.

5- تعرف مدى مؤشرات التمرد في بعض مسلسلات الدراما السورية.

-أسئلة البحث: سيتم الإجابة عن السؤال التالي:

1- ما مدى توفر مؤشرات الاغتراب النفسي في بعض مسلسلات الدراما السورية؟

2- ما مدى توفر مؤشرات العزلة الاجتماعية في بعض مسلسلات الدراما السورية؟

3- ما مدى توفر مؤشرات العجز في بعض مسلسلات الدراما السورية؟

4- ما مدى توفر مؤشرات اللامعنى في بعض مسلسلات الدراما السورية؟

5- ما مدى توفر مؤشرات التمرد في بعض مسلسلات الدراما السورية؟

5- حدود البحث:

1- **الحدود الزمانية:** تم إجراء الدراسة وتطبيق أدواتها على عينة الدراسة، في الفصل الاول من العام الدراسي(2020-2021).

2- **الحدود المكانية** : محافظة حمص – جامعة البعث – كلية التربية

3- **الحدود الموضوعية:** تتحدد الدراسة الحالية موضوعياً بمتغيراتها المدروسة وهي: مسلسلات الدراما، والاغتراب النفسي.

6-التعريف بمصطلحات البحث نظرياً وإجرائياً:

التعريف الاصطلاحي للاغتراب النفسيpsychological Alienation:"شعور الفرد بعدم الانتماء، وفقدان الثقة، ورفض المعايير الاجتماعية، والمعاناة من الضغوط النفسية، وتعرض وحدة الشخصية للضعف والانهيار، بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع"(زهران،2002، 18).

ويشير صلاح مخيمر (1981) إلى أن الاغتراب هو " نوع من الاضطراب في علاقة الفرد بنفسه والعالم؛ حيث يشعر المرء بأنه غريب عن ذاته ومنفصل عن واقعه، بسبب فقدان المعنى المتمثل بصورة أساسية في الهدف والقيمة؛ مما يعطل الحركة الديناميكية ما بين الذات والواقع"(يوسف، 2005، 14).

التعريف الإجرائي للاغتراب النفسي: الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة البحث على مقياس الاغتراب النفسي المستخدم في البحث الحالي، حيث تشير الدرجة المرتفعة إلى وجود الاغتراب النفسي بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى عدم وجود الاغتراب النفسي.

التعريف الاصطلاحي لمؤشرات الاغتراب النفسي: وهي أبعاد الاغتراب النفسي (العزلة الاجتماعية- العجز- اللامعيارية- اللامعنى- الغربة عن الذات، الشعور بعدم الانتماء).

وتعرف الباحثة مؤشرات الاغتراب النفسي اجرائيا في البحث الحالي: بما تقدمه مسلسلات الدراما من مشاهد وأفكار تعكس شعور الفرد بـ(العزلة الاجتماعية- العجز- اللامعيارية- اللامعنى- الغربة عن الذات، الشعور بعدم الانتماء).

التعريف الاصطلاحي للمسلسل الدرامي Drama series: هو سلسلة حلقات درامية متتابعة تذاع على التلفاز وفي معظم الأحيان مقسمة لحلقات وكل حلقة هي جزء من المسلسل ، تقدم لنا أحداث معينة ثم تنقطع في نقطة معينة، وتكتمل الأحداث في الحلقة التي تليها. (https://ar.wikipedia.org/wiki)

التعريف الاجرائي للمسلسل الدرامي : هو عدد من الحلقات المتتالية التي تعرض على التلفاز في أوقات معينة .

7-الإطار النظري و الدراسات السابقة:

الدراسات السابقة :

- دراسة شقير (1999) : تأثير التعرض للدراما الأجنبية في التلفزيون على إدراك الشباب اللبناني للواقع الاجتماعي .

هدف الدراسة : التعرف على العلاقة بين الشباب اللبنانيين للدراما الأجنبية وإدراك الشباب للواقع الاجتماعي، ويأتي ذلك من خلال إدراكهم لمفهومي العنف والإدمان.

عينة الدراسة : 200 من الشباب اللبناني

ادوات الدراسة: مقياس ادراك الواقع من تصميم الباحث

اهم النتائج: توصلت الدراسة إلى وجودً اتفاق بين التعرض للدراما الأجنبية وأدراك الواقع الاجتماعي بالنسبة للعنف والإدمان. وأيضا الدراما الأمريكية والبريطانية مع المسلسلات المكسيكية في تحديد نوع وعمر مرتكبي العنف، إذ كانت النسبة الكبرى لمرتكبي العنف في الدراما المكسيكية والبريطانية من الذكور البالغين.

- دراسة بكير (2014): أساليب الحياة التي تعكسها المسلسلات المدبلجة بالقنوات الفضائية ومدى ملائمتها للأسرة العربية(دراسة مسحية)

هدف الدراسة : التعرف على أساليب الحياة التي تعكسها المسلسلات المدبلجة

عينة الدراسة : حيث تم اختيار عينة عمدية قوامها 200 مفردة للأسر العربية من الآباء والأمهات المقيمين بالرياض فى المملكة العربية السعودية وذلك من 22المصريين والسوريين والسودانيين والأردنيين،

أدوات الدراسة : تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية اعتمدت على استخدام منهج المسح بشقيه الوصفى للإجابة على تساؤلات البحث، وتحليل و اختبار فروض الدراسة، استمدت هذه الدراسة إطارها النظرى من مدخل الاستخدامات والتأثيرات فلقد انقسمت

بحوث الاتصال الخاصة بالمشاهد التليفزيونية إلى مدخلين هما: مدخل التأثيرات المباشرة، ومدخل الاستخدامات

اهم النتائج: من النتائج التحليلية جاءت نسبة مشاهدة الأسرة العربية للمسلسلات المدبلجة بالفضائيات التليفزيونية في المركز الأول بنسبة 85 % مقابل 15 % منهم يشاهد هذه المسلسلات وهذا يدل على الإقبال الشديد من الأسر العربية على مشاهدة هذه المسلسلات المدبلجة.

- دراسة Muhammed Qudah & Zuhair Tahat 2013. : مدى تعرض الشباب الأردني للمسلسلات المدبلجة

هدف الدراسة: الكشف عن مدى تعرض المراهقين الأردنيين للبث التلفزيوني،

اهم النتائج: حيث أظهرت الدراسة أن 9.48 %من المراهقين يشاهدون المسلسلات المدبلجة، وتبين أن 4.58 %من الذكور يشاهدون المسلسلات، في حين نسبة الإناث المشاهدات 5.44 ،% ويفضل المبحوثين مشاهدة المسلسلات بنسبة 4.54 %من البرامج الأخرى.

- دراسة :Abdul Rehman Mdni 2014 : تأثير الأعمال الدرامية في القنوات التلفزيونية على المجتمع

هدف الدراسة: التعرف على تأثير الأعمال الدرامية في القنوات التركية والباكستانية على المجتمع وخاصة الإناث

أهم النتائج: كشفت الدراسة أن 41 %من الإناث يفضلن مشاهدة القنوات التلفزيونية خاصة لمشاهدة الأعمال الدرامية التركية والباكستانية، وأن الدراما التركية تقدم مشاهد فيها نوع من المغامرات والمصافحة مع الرجال والرقص والشرب والغناء والتقبيل أكثر من الدراما الباكستانية. وقد أثبتت صحة الفرض أن الدراما التلفزيونية لها تأثير كبير على المجتمع.

التعقيب على الدراسات السابقة :

مما قرأنا سابقا ان هناك قلة من الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة الحالية ، وهذا يشير الى ضرورة الدراسة الحالية، وكذلك نلاحظ إن جميع النتائج أكدت على تأثير الدراما واحداثها على كافة شرائج المجتمع والفئات العمرية، والدور الكبير الذي تلعبه في تشكيل وتوجيه الرأي العام وخاصة في طرح القضايا الحساسة في المجتمع كالمخدرات والخيانة وعمالة الاطفال وغيرها.

8-الإطار النظري:

أولاً- لمحة تاريخية عن الاغتراب:

يجمع الباحثون على أن هيجل (Hegel)، هو أول من استخدم مصطلح الاغتراب استخداماً منهجياً مقصوداً ومفصلاً. (غيث، 2006، 18)

وهناك ثلاث مراحل توضح تاريخ مصطلح الاغتراب والمسار الذي سلكه هذا المصطلح حتى وصل إلى ما هو عليه الآن من انتشار في حياتنا الثقافية المعاصرة، وهذه المراحل الثلاث هي:

1- مرحلة ما قبل هيجل: وفيها يحمل مفهوم الاغتراب معانٍ مختلفة يمكن إجمالها في ثلاثة سياقات وهي: الأول قانوني (بمعنى انتقال الملكية من صاحبها وتحولها إلى آخر)، الثاني: ديني (بمعنى انفصال الإنسان عن الله)، الثالث: نفسي اجتماعي (بمعنى انفصال الإنسان عن ذاته ومخالفته لما هو سائد في المجتمع).

2- المرحلة الهيجيلية: على الرغم من استخدام مفهوم الاغتراب قبل هيجل، فإن هيجل هو أول من استخدم مصطلح الاغتراب استخداماً منهجياً مقصوداً، لذلك أُطلق على هيجل (أبو الاغتراب).

3- مرحلة ما بعد هيجل: وفيها بدأت تظهر النظرة الأحادية إلى مصطلح الاغتراب، أي التركيز على المعنى السلبي للاغتراب فقط، حيث اقترن المصطلح في أغلب الأحوال بكل مايهدد وجود الإنسان وحريته، وأصبح الاغتراب وكأنه مرض أُصيب به إنسان العصر الحديث، ومن أبرز الفلاسفة والمفكرين الذين اهتموا بموضوع الاغتراب بعد هيجل، كارل ماركس Marx، وسارتر Sarter (خليفة، 2003، 21-22).

وترى الباحثة أن التركيز على المعنى السلبي للاغتراب قد يكون مبرراً؛ وذلك نتيجة التحولات الكبيرة التي شهدها العالم، والتي كانت في معظمها ذات أثر سلبي على الجانب المعنوي عند الإنسان وخاصة في الجانب القيمي والأخلاقي.

ومع أن الاغتراب هو سمة جوهرية للوجود الإنساني من خلال تداخله مع كل جوانب الحياة المعاصرة، فإن الآراء والتعريفات المقدمة عنه لم تسلم من الخلط بين أنواعه وأسبابه ومصادر وجوده ونتائجه، مما زاد من غموض المصطلح، وهو ما أكده ريتشارد شاخت

1980 (R.Shacht,1980) بقوله:" وحيثما تطرح تعريفات واضحة لمصطلح الاغتراب، فإنها غالباً ما تكون مختلفة و تفتقر إلى الوضوح، فيما يتعلق بعلاقة كل تعريف بالآخر". (شاخت،1980، 57)

ويمكن القول: أنه وبرغم الاختلاف في الآراء المطروحة حول مصطلح الاغتراب، فإن كل المحاولات السابقة تشترك بوجود بعض العناصر في مفهوم الاغتراب مثل الانسحاب من المشاركة في نشاطات المجتمع، والعزلة والعجز والفشل في تحقيق التكيف مع الأوضاع السائدة في المجتمع، وفقدان الشعور بالانتماء.

لذلك وبناءً على ما تقدم ذكره ترى الباحثة ضرورة التفصيل في استخدامات الاغتراب المختلفة لغوياً واجتماعياً ونفسياً.

ثانياً- تعريف الاغتراب:

1- المعنى اللغوي للاغتراب:

تستخدم كلمة الاغتراب في اللغة العربية ضمن سياقات عدّة فقد جاء في مختار الصحاح للإمام محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي (1992) ما يأتي:

غ ر ب- الغربة الاغتراب تقول: (تغرب واغترب) بمعنى فهو (غريب) و(غرب) والجمع (الغرباء)، والغرباء أيضاً الأباعد، و(اغترب) فلان إذا تزوج إلى غير أقاربه، و(التغريب) النفي عن البلد، و(أغرب) جاء بشيء غريب (الرازي، 1992، 223).

وفي اللغة أيضاً الاغتراب معناه الابتعاد عن الوطن، ومعنى (غرب) ذهب، ومنها (الغربة) أي الابتعاد عن الوطن، وتوحي كلمة الغروب والاغتراب بالضعف والتلاشي فهي عكس النمو الذي منه الانتماء، فيقال غربت شمس العمر إذا كانت المرحلة هي الشيخوخة، كما نلاحظ ارتباط الاغتراب أيضاً بفقدان السند، وبالتالي الضعف؛ لأن الغريب ضعيف لا سند له من قرابة ينتمي إليها، أو ملجأ يحتمي به.

والغريب أيضاً " كلمة تطلق على الإنسان الذي يخرج في تفكيره وسلوكه عن الشائع والمألوف، كأن نقول عن الإنسان الذي ينحرف سلوكياً ونفسياً واجتماعياً أنه (غريب الأطوار) للتعبير عن شذوذه ومرضه النفسي". (كريمة، 2012، 25)

ويقابل مصطلح (الاغتراب) في اللغة العربية، مصطلح (Alienation) في اللغة الانكليزية ومصطلح (Alienation) في اللغة الفرنسية. (خليفة، 2003، 23)

2- المعنى الفلسفي للاغتراب:

أصل الاغتراب عند (أفلاطون) هو جهل الإنسان تحقيق وجوده الذاتي، فإنسان (أفلاطون) مغترب عن ذاته المتفهم بين عالم الواقع وعالم المثل، وأن تنازل الفرد عن بعض رغباته يؤدي إلى تحقيق أفضل لذاته، إذ أنه يتنازل عن تفرده ليحقق اجتماعيته، فأساس المشاركة و الانتماء هو وحده المصلحة والعدالة الاجتماعية، ثم يكون التفاوت في الثروات والتمايز الطبقي على أساس الملكية هو علّة الاغتراب وللانتماء. (اسكندر، 1988، ص11-16)

وفي ذلك دلالة واضحة على أن (أفلاطون) كان إنساناً مغترباً عن سياسة وأخلاقيات مجتمعه، إذ يصور من خلاله حياة مثالية تؤكد على الخير والحق والجمال.

أما اغترابه عن ذاته فهو ما يكشف لنا قسمته النفس الإنسانية إلى ثلاث قوى تتنازع فيما بينها ، مما يؤدي بالضرورة إلى الصراع وعدم الألفة بين الجسد وغرائزه، وقد عد (أفلاطون) الروح مدفونة في الجسد وان الحياة هي منفى طويل وأن الخلاص يكمن في الموت وحده، فإن تكون ذاتاً معناه أن تكون غريباً. (شاخت، 1980، ص22)

وكان (هيجل) أول من استخدم مصطلح (الاغتراب) في فلسفته استخداماً منهجياً ومفصلاً ،ونجد ذلك واضحاً في كتابه (ظاهريات الروح) (رجب، 1988، ص9-13)

والذي يصف فيها الحركة التي نبحث بها الذات عن اليقين في موضوع خارجي فتجده في خاتمة المطاف في ذاتها والحركة التي تسعا بها الذات إلى إثبات ذاتها فتعارض الذوات الأخرى وتهدمها أو تستبعدها ثم تتصالح وإياها في الروح. (بريهة، 1985، ص20)

واستخدم(هيجل) مصطلح الاغتراب بوجهين مختلفين فالمعنى الأول تحدث فيه عن الفرد بوصفه مغترباً عن ذاته، واغتراب الذات هنا يعني اقتصارها على الذات الخاصة والابتعاد عن البنية الاجتماعية، أما الشكل الأخر للاغتراب عن الذات هي أن البنية الاجتماعية هي عقل في شكل متواضع ، فحينما تغترب البنية عن الفرد فأنها تغدو عقلاً متمو ضعاً مغترباً عنه.

والمعنى الثاني هو التسليم أو التضحية والذي يعد ضرورياً إذا ما أريد قهر أنواع معينة من عمليات الانفصال وهذا ما يعرف (بالتخلي). (المحمدي، 2001، ص38-39)

وهنا يمكن القول أن(هيجل) قد اكتشف الاغتراب كمصطلح ولكن الفلسفة المعاصرة التي جاءت بعده ثارت على مذهبه ، مما أدى إلى ظهور النظرة الأحادية لمصطلح الاغتراب بعد أن كان له دلالة مزدوجة حيث كان لهما جانبان (ايجابي وسلبي) فقد صار التركيز على الجانب السلبي بشكل يكاد يضع المعنى الايجابي، فأصبحنا لا نرى مصطلح الاغتراب إلا مقترناً بكل ما يهدد وجود الإنسان وحريته، وأصبح الاغتراب وكأنه مرض أصيب به الإنسان الحديث، وعلينا أن نقدم له العون كي يقضي عليه ويبرأ منه ، هذا وان مصطلح الاغتراب قد اخذ يفقد ما كان يتميز به عند (هيجل) من الازدواج في المعنى. (رجب، 1986، ص12، 15)

وبذلك نستطيع القول أن (هيجل) قد أقام موضوعة الاغتراب على تعارض الذات والعالم، وبحث عن سبل تجاوز هذا الاغتراب فلم يجده إلا في مستوى الوعي، حيث تصبح الأشياء جزءاً من تطور الوعي الذاتي الحر ومرآة يقرأ فيها الوعي حركته نحو التحقيق الكامل. (زيادة،1986، ص81)

فالاغتراب عند (هيجل) يكون أما بغربة الإنسان عن نفسه أي الفرد مغترباً عن ذاته (تنافره عن ذاته)، أو غربة البنية الاجتماعية وهذه الغربة تتعلق بنوع صلة الإنسان بالنية الاجتماعية سواء أكانت دولة أو مجتمعاً وهذه تتحقق من خلال انفصال الفرد عن ذاته من أجل الاندماج.

3- المعنى الاجتماعي للاغتراب:

يعرف معجم العلوم الاجتماعية الاغتراب بشكل عام على أنه البعد عن الأهل والوطن، ولكنه استخدم حديثاً في العلوم الاجتماعية للدلالة على فقدان الإنسان لذاته واستنكاره لأعماله نتيجة أوضاع يمر بها (الفارس، 2004، 50)، وقد أوردت الموسوعة البريطانية الجديدة الاغتراب على أنه " الشعور بالانفصال عن البيئة والعمل، أو الذات" (The Encyclopedia Britannica, 1991, 271)

أي يصبح الإنسان غريباً عن نشاطه وأعماله، ويشير الحسن (1999، 65) إلى الاغتراب بأنه الحالة النفسية التي تسيطر على الإنسان سيطرة تامة تجعله غريباً وبعيداً عن بعض نواحي واقعه الاجتماعي، وأيضاً عرفه بوشان (Bhushan, 1994, 9) في قاموس علم الاجتماع بأنه " حالة من الغربة يعيشها الإنسان في المجالات الأساسية لوجوده الاجتماعي".

4- المعنى القانوني للاغتراب:

يشير المعنى القانوني إلى استخدام مصطلح (Alienation) ضمن سياقين، هما: السياق الأول(Alienare)، أي انتقال ملكية شيء ما من شخص إلى آخر، وخلال عملية الانتقال هذه يصير الشيء مغترباً عن مالكه الأول.

السياق الثاني: بمعنى قابلية الأشياء وحتى الكائنات للتنازل والبيع، والاغتراب في هذا المعنى القانوني يتضمن ما يمكن تسميته بتشيؤ العلاقات الإنسانية، أي تحوّل الموجودات الإنسانية الحية إلى أشياء، أو موضوعات جامدة. (كريمة، 2012، 26)

5- المعنى النفسي للاغتراب:

يعرف معجم علم النفس المعاصر الاغتراب بأنه " تغير في الوعي بالذات يتسم بفقدان الهوية وبتجربة شعورية مؤلمة بالاغتراب عن الأسرة والرفاق" ويحدث الشعور بالاغتراب بعض الأمراض العقلية، وبعض الاضطرابات النفسية البيئية، تحت الضغط الانفعالي والاضطرابات الجسمية. (جابر، كفافي، 1988، 72)

ويشير روبينز(Robins) إلى أن الاغتراب "هو شعور بالانفصال عن خبراتنا الداخلية، أو الافتقار إلى الوعي بها، حيث لا يستطيع المغترب نفسياً أن يدرك من يكون، أو بماذا يشعر؟ فذاته غريبة عنه ولا يشعر بما يحدث في داخله. (رزق، 1989، 30)

ويمكن القول: بأن الاغتراب عن الذات يحدث عندما يكون هناك انفصال بين ما يملكه الفرد من قدرات وإمكانات، وبين الفرص المتاحة له لتوظيف هذه الإمكانات، وبالتالي فإنه حين لا تتوافر له الفرص لتحقيق هذه الإمكانات يغترب عن ذاته.

وبحسب استوكلز(Stokols) ينشأ الاغتراب من خبرات الفرد التي يمر بها مع نفسه ومع الآخرين ولا تتصف بالتواصل والرضا ويصاحبها كثير من الأعراض، هي: العزلة والإحساس بالتمرد والرفض والانسحاب. (نقلاً عن الفارس، 2004، 51)

أما بتروفسكي (Petrovsky, 1996, 16) فقد عرف الاغتراب في معجم علم النفس المعاصر على أنه مصطلح يشير إلى العلاقات الحياتية لشخص ما مع العالم المحيط، حيث يظهر التناقض بين عمل الشخص ونشاطه وذاته والأفراد الآخرين، وبين الشخص نفسه ويتجلى هذا التناقض في الاختلاف والرفض والعداء، ويتم التعبير عنه من خلال مشاعر العزلة والوحدة والرفض وفقدان الأنا والذات.

ومع إخضاع ظاهرة الاغتراب للقياس برزت هناك عدة اتجاهات في دراسة الاغتراب:

- الاتجاه الأول: اتجاه ينظر للاغتراب على أنه ظاهرة ذات بعد واحد، تمثل هذا الاتجاه بنتلر (Nettler)، فهي ترى أن الاغتراب هو الشعور بالانفصال عن المجتمع، وهي تسلم بوجود علاقة وثيقة بين الاغتراب بهذا المعنى وبين فقدان المعايير" الأنوميا "، إلا أنها لا ترى في ذلك مبرراً للتوحيد بين هذه الظواهر تحت اسم واحد (Nettler, 1957, 607)

ويرى كلارك (Clark) أن الاغتراب "حالة يشعر فيها الإنسان بأنه أصبح مجرداً من القوى التي تسمح له بتحقيق الدور الذي حدده لنفسه، ومن ثم فإن ذلك يؤدي إلى الشعور بالعجز، وعدم الانتماء، وفقدان المعنى، كما تؤدي هذه الحالة إلى شعور الفرد بنقص وسائل السيطرة لاستبعاد التناقض بين تعريفه للدور الذي يشغله والدور الذي كان يشعر بأنه قد يشغله، ويرفض كلارك بعض التسميات مثل الاغتراب عن الثقافة، أو الاغتراب عن المجتمع. (موسى،2002، 14)

- الاتجاه الثاني: فينظر إلى الاغتراب على أنه مجموعة من الأبعاد قد تكون بينها علاقة وتندرج تحت ظاهرة واحدة، فقد تحدث سيمان (Seeman)، في هذا الإطار عن عدة أبعاد للاغتراب وهي: "العجز، اللامعيارية العزلة الاجتماعية، والاغتراب عن الذات، وهو لا يعتبر أن هذه الأبعاد تؤلف ظواهر مستقلة وإنما معان، أو استخدامات مختلفة للاغتراب.

(Seeman,1990,201)

وينظر دين (Dean)، أن الاغتراب ظاهرة متكاملة ذات أبعاد ومكونات هي: العجز، واللامعيارية، والعزلة الاجتماعية، كما أن الاغتراب ليس ظاهرة أحادية البعد، بل هو جملة أعراض، ويتفق دافيد (David) معه في هذا الاتجاه، فالمغترب نفسياً هو من يحصل على درجات مرتفعة في مقياس الاغتراب الذي يقيس خمسة أبعاد وجد بينها ارتباط عالٍ وهي التمركز حول الذات الشك، القلق، التشاؤم، الاستياء. (Daen,1960,187)

وضمن هذا الاتجاه يعرف شيامبرج (Schimberg)، الاغتراب بأنه: "شعور المرء بفقدان العلاقة، والفشل في تحقيق علاقة ذات مغزى بين الجوانب المختلفة للذات، أو بين الذات والبيئة المحيطة، ويرى أن للاغتراب ثلاثة أبعاد هي: العجز، اللامعنى، العزلة ". (العقيلي، 2004، 15)

رابعا- مراحل الاغتراب:

من خلال اطلاع الباحثة على عدة دراسات وأبحاث تناولت ظاهرة الاغتراب كدراسة (موسى، 2002) و(نعيسة، 2012) و(علي، 2008) و (العقيلي،2004) وغيرها، وجدت بأن معظمها يتفق على إن ظاهرة الاغتراب تمر بمراحل ثلاث. كل مرحلة تؤدي إلى المرحلة الأخرى وهذه المراحل هي:

1- مرحلة التهيؤ للاغتراب:

وهي المرحلة التي يفشل فيها الفرد في إيجاد معنى وهدف لحياته، إذ لا يوجد شيء في هذه الدنيا يمكن أن يساعد الإنسان على البقاء حتى في أسوء الظروف مثل معرفته بأن هناك معنى وهدف لحياته. ويدل انعدام المعنى أو فقدان الهدف على الانفصال بين الجزئي والكلي، حينما يجد الإنسان أن أفعاله الفردية ليس لها علاقة واضحة مع أنشطة الحياة (نعيسة، 2012، 129).

فعندما يشعر المرء بالعجز، أو فقدان القوة في المواقف الاجتماعية وأنه لا حول له ولا قوة، فلا بد أن تتساوى معاني الأشياء لديه، بل وأن تفقد الأشياء معانيها أيضاً وتبعاً لذلك، فلا معايير تحكمه ولا قواعد يمكن أن ينتهي إليها (نقلاً عن الفارس، 2004، 55).

وتتميز هذه المرحلة بشعور الفرد باليأس الذي يعتبر أحد أهم المشاكل التي يسببها المجتمع المعاصر، وعند هذا الشعور الذي ينتاب الفرد يبدأ الدخول في المرحلة الثانية.

2- مرحلة الرفض أو النفور الثقافي:

وهي المرحلة التي تتعارض فيها مواقف الفرد واختياراته مع الأحداث والتطلعات الثقافية، وهناك تناقض بين ما هو واقعي وما هو مثالي، وما ينشأ عن ذلك من صراع الأهداف، حيث ينظر إلى الاغتراب في هذه المرحلة على أنه خبرة المعاناة، بمعنى أن الشخص المغترب غير راضٍ ومن ثم يكون معارضاً للاهتمامات السائدة والموضوعات والقيم والمعايير. ومن المظاهر النفسية التي يمكن أن تظهر في هذه المرحلة مشاعر القلق والغضب والغرور والكراهية والاستياء وهي التي تصيب الإنسان الحديث بصفتها مظاهر للاغتراب أكثر من كونها متغيرات للاغتراب. (نعيسة، 2012، 130).

وفي هذه المرحلة يكون الفرد معزولاً على المستويين العاطفي والمعرفي عن رفاقه أو ينظر إليهم كغرباء عنه، وعند هذه النقطة يكون الفرد مهيأ للدخول في المرحلة الثالثة.

3- مرحلة الشعور بالاغتراب (التكيف المغترب):

يصاحب هذه المرحلة مجموعة من الأعراض تتمثل في:

1- الانسحاب من نشاطات المجتمع: ويظهر ذلك بشكل واضح في العزلة الاجتماعية.

2- النشاط: ويظهر ذلك في الثورة والتمرد والاحتجاج.

3- التظلم: ويظهر من خلال المسايرة والخضوع.

ويتخذ المرء في هذه المرحلة موقف الرافض للأهداف الثقافية الأمر الذي دفع بالعديد من الباحثين (برونج Prong، كرك Karce، بركات) إلى تسميته بالإنسان الهامشي (ندا، 1997، 36).

خامسا- آثار الاغتراب في شخصية الفرد:

تنعكس نتائج الاغتراب النفسي على الإنسان كفرد أولاً ومن ثم على المجتمع عامةً فقد بينت بعض الدراسات كدراسة موري وجودوين (Morry and Goodwin, 1982)

ودراسة (محمد،1989)، ودراسة (جعيص، 1991)، أن الفرد الذي يعاني من الشعور بالاغتراب يكون مستوى طموحه منخفضاً، وقدرته على الابتكار منخفضة، والتوافق عنده بأبعاده الاجتماعي والأسري والانفعالي منخفض، ويشعر بأنه كما لو كان شيئاً، وأنه قد تحول إلى موضوع وفقد إحساسه بهويته، حيث لا جذور تربطه بنفسه وواقعه، وإن تقديره لذاته يكون منخفضاً، وحاجاته النفسية منخفضة، حيث ينفصل الإنسان المغترب عن ذاته، ولا يشعر بما يريده، أو يسعى إليه (علي، 2006، 51-52).

وحينما تزداد حدة ما يشعر به من اغتراب عن نفسه، فإن حياته النفسية تضطرب، ومعاييره تهتز وتظهر عليه مجموعة من المظاهر المرافقة للاغتراب ومنها، العدوان، والتقدير السلبي للذات، وسوء التوافق والاكتئاب. (السيد، 1992، 174)

ومن الطبيعي أن تنعكس هذه المظاهر على المجتمع. حيث أظهرت الدراسات الاجتماعية وخاصةً في بلدان شمال أوربا والولايات المتحدة زيادة خطيرة في حالات الإدمان والانتحار والانحلال الخلقي، بالإضافة إلى الكثير من ثورات الرفض والاحتجاج في بلدان كثيرة من العالم (علي، 2008، 71).

سادسا: مفهوم الدراما:

كلمة دراما مشتقة من الفعل اليوناني القدم "دراو" معنى أعمل، وعندما انتقلت إلى اللغة العربية لم تنتقل كمعنى لكنها انتقلت كلفظ، ففي لفظ شائع بدأ في اللغة اليونانية ثم انتقل إلى جمع اللغات، واذا نظرنا إلى كلمة دراما على أساس أنها عمل أو حركة أو حدث فهي المحاكاة لان المحاكاة تشمل على العمل والحركة والحدث (رضا، 2000 ، 35)، فهي تعني إذن أي عمل أو حدث سواء في الحياة أو على خشبة المسرح ولكن استعمالها كنوع من أنواع الفن، جعل من الصعوبة بمكان وضع تعريف محدد لها، أو تفسيرها في بعض الكلمات أو الجمل فجوهر المسرحية، إذا (الفعل) الذي يشكل موقفا فنيا، وهذا هو المعنى الحقيقي لكلمة دراما (زكي، 1980، 52)

ومن أدق التعريفات التي فسرت الدراما وكانت أكثرها تفصيلا، ذلك التعريف القائل أن الدراما هي: شكل من أشكال الفن، يقوم على تصوير قصة أو حياة يقصها أو يرويها كاتب أو مؤلف من خلال حوار على لسان شخصيات تربطها علاقات معينة، وتصنع الأحداث وتشارك فيها في إطار متطور آخذ في التصاعد.

ومن هنا يتضح لنا أن الدراما هي عمل فني لا يكتمل إلا من خلال مقومات معينة وتتمثل تلك المقومات في شخصيات تعبر عن نفسها من خلال حوار معين ، وتمر أحداث مختلفة ويتخلل تلك الاحداث صراعات فنية لها شكل و هدف معين.

ولقد شاع اللفظ (دراما) في اللغة اليونانية، ومنها انتقل إلى سائر اللغات الأخر وهذه الكلمة انتقلت إلى العربية كلفظ لا كمعنى ، فالدراما ليست لغة العرب وإنما لفظ مترجم يحمل معاني اصطلاحية أصلها في العرف الأجنبي أن تكون: مسرحية حوارية يقوم بها شخص واحد أمام الجمهور، ثم ظهرت فنا مسرحيا لإبراز الشعائر الدينية، ثم صارت عرف لأدب المسرح .

والدراما هي تمثيل لامع لواقع معين في زمان ومكان معينين، لآلام جماعية ومعاناة شعبية ولثقافة أمة ومشكلاتها الاقتصادية والدينية والسياسية في عصر من العصور، وما إن حل القرن العشرون أو ما قبله حتى تألقت الدراما وارتقت إلى قمة الإبداع ولاسيما أعمال "ألسن" النروجي و "هوتمان" الألماني والفلسفة الأدبية، ويتهاوى كل تحديد منطقي لها، وتصبح الفن التمثيلي الوحيد الذ يحتل آفاق الأدب والفكر.

سابعا: مفهوم الدراما التلفزيونية:

لقد توسع فن الدراما ولم يعد بالإمكان القبول بتعريف محدد يربط الدراما بالمسرح فقط كما بذلك القوامس المختلفة، لذلك فإن طبيعة الدراما، وفهم مبادئها وتقنياتها الأساسية، والقدرة على التفكير بها والحديث عنها نقديا، أصحت ضرورية جدا في عالمنا، وهذا لا يدور على أعمال عظيمة تدور حول الروح الإنسانية، أمثال سوفوكلس أو شكسبير، بل أيضا على كوميديا الموقف التلفزيوني أو يحق على أقصر أشكال الدراما أي الإعلانات التلفزيونية أو الإذاعية(نداف ، 2000 ، 27)

لقد احتلت الدراما التلفزيونية مركزا مهما بين برامج التلفزيون منذ ظهوره، حيث تستخدم الدراما التلفزيونية لنقل الأفكار إلى المشاهد عن طريق استخدام الصور والتوليف في طول العمل ليقدم مشاهدة منطقية للأحداث، وتكبير وتضخيم المعاني من المحتوى الأصلي والأسلوب الواقعي في معالجة الأفكار والانفعالات، واستخدام الصورة من خلال الموسيقى والحوار والمؤثرات الصوتية مما يساعد على استثارة التأثير الانفعالي للصورة المعروضة (محرم، 2010 ، 92)

وتعد الدراما التلفزيونية من أهم الأشكال الدرامية في العصر الحديث لما تتمتع به من خصائص وامكانيات تستفيد من الانتشار الجماهيري التلفزيوني كما تشارك أو تلعب دورا في تغيير السلوك وتعديل القيم لدى المتلقين من خلال تقديم القدوة والأنماط الإنسانية ومعالجة المشكلات الاجتماعية من خلال الكلمة والصورة .

فالدراما التلفزيونية بمركباتها المختلفة والمتعددة وآلات تنفيذيا، تبلغ من التعقيد حدا يجعلنا نقف طويلا في محاولة تحليلها وسبر اغوارها والوقوف على أساساتها وقواعدها البنائية والجمالية،

محاولين الاستفادة من كل التجارب السابقة سواء من المسرح أو السينما وغيرها من الفنون التي تستعين في صناعة وفهم الدراما التلفزيونية والتي هي فن مركب من الفنون الأخرى في مكوناته دون ان تفرض لها سيادة أو وجودا مميزا بل لابد أن نطوعها لمصلحتنا وان نضعها دائما في حجمها الصحيح (نداف، 2000، 27).

ثامنا: **دور الدراما التلفزيونية وأهميتها :**

إن الدراما التلفزيونية بمختلف أنواعها وأشكالها فإنها تسعى لتحقيق أهداف ووظائف متعددة كثيرة وتلعب دورا كبيرا في تحقيق الأهداف العامة التي تسعى لتحقيقها بقية الأشكال الأخرى من أشكال الدراما، فالدراما تقدم عصارة الفكر والأدب لأجيال الحضارة مثل بانوراما الحياة بخيرها وشرها مثلها في ذلك المعبد للمتعبدين، و ان كان تأثيرها بذهب إلى إبحار أعمق، بالاعتماد على الكلمة والحركة والتعبير لتتغلغل في وجدان المشاهدين فيصهر الجميع في بوتقة واحدة (الحماصي، 1994، 7).

ودراما الشاشة في تنوعها الهائل تتسع لآفاق رحبة، وترفض تمام تجسيد هذه الوظائف والأشكال الفنية التي تؤدى من خلالها، وإن كانت تسود بعض الوظائف أو الأشكال الفنية تاريخيا في مرحلة ما، معنى ذلك أن هذه الاتجاهات تعتبر قوانين، أو قواعد أساسية لدراما الشاشة، التي يمكن أن تتأرجح وظيفتها من مجرد الترويج إلى النواحي التحريضية أو التعليمية ومن التعامل مع الظاهر إلى الغوص إلى أغوار النفس ومن الاهتمام بالحركة المادية إلى تيار الحركة الفكرية أو تحرير الخيال البشري ومحاولة إثارة الدهشة والعجب (المهندس، 1998 ، 34).

9-منهج البحث واجراءاته :

اقتضت طبيعة هذا البحث الاعتماد على منهج الوصفي التحليلي، ويعرف هذا المنهج في البحث بأنه منهج يقوم على وصف ما هو كائن وتفسيره، وعلى معرفة العلاقات التي يمكن أن تحدث بين المتغيرات في البحوث التربوية والنفسية (Wiersma, 2008, 15).

واعتمدت الباحثة المنهج الوصفي للكشف عن مؤشرات الاغتراب النفسي في بعض مسلسلات الدراما السورية التي تم عرضها خلال شهر رمضان على قناة سورية دراما.

مجتمع البحث:

المجتمع الأصلي:

ينقسم المجتمع الأصلي لعينة البحث إلى:

المجتمع الأصلي لعينة المسلسلات:

يتألف المجتمع الأصلي لعينة وحدة التحليل من جميع المسلسلات التي تم عرضها خلال شهر رمضان على قناة سورية دراما في عام 2019 -2020

عينة وحدة التحليل(العينة المادية):

ستقوم الباحثة باختيار عينة وحدة التحليل على مرحلتين في المرحلة الأولى ستستخدم العينة المقصودة حيث سيتم اختيار المسلسلات الأكثر مشاهدة وذلك بناء على نسب المشاهدة في الموقع الرسمي لقناة سورية دراما، وفي المرحلة الثانية سيتم اختيار حلقات من هذه المسلسلات بطريقة العينة العشوائية البسيطة.

عينة البحث :

تم اختيار عينة البحث من خلال الرجوع إلى الموقع الرسمي لقناة سورية دراما والتعرف على أكثر المسلسلات مشاهدة في شهر رمضان والتي كانت :

من فئة المسلسلات الاجتماعية (مقابلة مع السيد ادم) بنسبة 76% ومن فئة مسلسلات الكوميديا (هواجس عابرة) بنسبة 79 % ومن فئة المسلسلات الشامية (بروكار) 80% .

أدوات البحث:

استمارة تحليل المضمون : (Content Analysis)

بعد أن قامت الباحثة بمراجعة العديد من الكتب والدراسات السابقة التي تناولت تحليل مضمون الإعلام المرئي وسماته وأهدافه والقضايا التي يتناولها، عملت الباحثة على إعداد استمارة تحليل المضمون بهدف التعرف على اهم مؤشرات الاغتراب النفسي في أكثر المسلسلات السورية مشاهدة وقد تضمن إعداد الاستمارة القيام بما يلي:

- تحديد سمات الإعلام المرئي وأهم مؤشرات الاغتراب النفسي ، و قد استندت الباحثة في ذلك إلى ما استخلصته من الجانب النظري للبحث .
- و تم عرض الاستمارة على الدكتور المشرف وبعد الآخذ بملاحظاته، تم التحقق من صدق المحتوى للاستمارة، حيث تم عرضها على مجموعة من المختصين في علم النفس والتربية؛ أساتذة ومدرسي كلية التربية بجامعة البعث للأخذ برأيهم حول:

1. مدى ملائمة الاستمارة لهدف البحث.
2. ذكر ما يرونه مناسباً من تعديلات.

- الاستمارة تتضمن أربع أبعاد للاغتراب النفسي وهي : العزلة الاجتماعية والعجز واللامعنى والتمرد.
- وقد خرجت الاستمارة بصورتها النهائية بعد مراجعتها من قبل الدكتور المشرف على البحث وبعد أن قامت الباحثة بإجراءات الصدق والثبات للتأكد من صلاحية الأداة:

إجراءات الصدق والثبات:

1- صدق الأداة (صدق المحتوى):

قامت الباحثة بعرض الاستمارة على مجموعة من المحكمين من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية جامعة البعث لبيان رأيهم في مدى ملائمة الاستمارة لهدف البحث بالإضافة لذكر ما يرونه مناسباً من تعديلات:

1- تم إضافة مؤشر (عدم الايمان بوجود روابط وعلاقات) لمؤشرات العزلة الاجتماعية
2- تعديل مؤشر (ضعف في قدرة الفرد على التحكم وحل المشاكل) إلى (عدم قدرة الفرد على التحكم وحل المشكلات) في مؤشرات العجز.
3- إضافة مؤشر (اعتماد الحلول العنيفة للمشكلات الاجتماعية) لمؤشرات التمرد.

- **إجراءات الثبات: ثبات الاستمارة:**

قامت الباحثة باختيار ثلاثة مسلسلات عن طريق السحب العشوائي، بحيث تمثل هذه المسلسلات المجتمع الأصلي (كوميدية ، اجتماعية ، بيئة شامية)، ثم قامت الباحثة بتحليل مضمون تلك البرامج، وقد تم حساب ثبات الاستمارة عن طريق حساب مجموع التكرارات لكل فئة على حدة وذلك لحساب ثبات أفكار الفئات والفئات بشكل عام والثبات العام للاستمارة وقد قامت الباحثة بإعادة التحليل بعد ثلاثة أسابيع من إجراء التحليل الأول للتأكد من ثبات التحليل.

إضافة إلى ذلك تم إجراء تحليل المضمون وبنفس الأداة من قبل محكمين اثنين من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة البعث (تخصص علم نفس إعلامي)، وذلك بعد أن قامت الباحثة بإعطائهم المعلومات الكافية حول المطلوب منهم، حيث قاما بالتحليل منفردين حرصاً على عدم تأثر أي منها بالأخر.

وبعد استخراج التكرارات التي رمزها كل من المحللين على حدا قامت الباحثة بحساب ثبات نتائج التحليل باستخدام معادلة (هولستي Holsti) الخاصة بمعامل الثبات وهي:

$$\text{معامل الثبات} = \frac{3ت}{ن_1 + ن_2 + ن_3} \quad \text{أي} \quad \frac{\text{عدد المحكمين} \times \text{العدد المتفق عليه}}{ن_1 + ن_2}$$

حيث: ت: عدد الحالات التي يتفق فيها المحللان.

ن$_1$: عدد الحالات التي رمزها المحلل الأول.

ن$_2$: عدد الحالات التي رمزها المحلل الثاني.

ويقصد بالترميز هنا الأفكار والمواضيع التي وضعها المحللين ضمن الفئات الخاصة بها، وقد بلغت درجة الثبات العام بين المحللين بالنسبة لفئات المضمون (0.92) في حين بلغت درجة الثبات وفقاً لإعادة التحليل من قبل الباحث (0.95)، والجداول التالية توضح تكرار وثبات الفئات.

جدول (1) تكرار وثبات فئة العزلة الاجتماعية

العبارة	التكرار		الثبات
	المحلل الأول	المحلل الثاني	
شعور الفرد بالوحدة	2	2	%100
عدم الإيمان بوجود روابط وعلاقات اجتماعية حقيقية:	32	30	%0,96
عدم الرغبة بالاختلاط بالآخرين	2	3	%0,85
الثبات الكلي للفئة	36	35	%0,95

يبين الجدول رقم (1) أن قيمة الثبات بالنسبة لفئة شعور الفرد بالوحدة هي (100%)، وبالنسبة لفئة عدم الإيمان بوجود روابط هي (0,96%)، وبالنسبة لفئة عدم الرغبة بالاختلاط بالآخرين (0,85%)، كما بلغت قيمة الثبات بالنسبة للفئة ككل (0,95%)، وهي نسبة مرتفعة تدل على تمتع الأداة بثبات جيد.

جدول (2) تكرار وثبات فئة العجز

العبارة	التكرار		الثبات
	المحلل الأول	المحلل الثاني	

عدم قدرة الفرد على التحكم وحل المشكلات	1	1	%100
عدم القدرة على التأثير في مجريات الأمور	41	48	%0,92
الخوف من المستقبل	16	16	%100
الثبات الكلي للفئة	58	65	%0,94

يبين الجدول رقم (2) أن قيمة الثبات بالنسبة لفئة عدم القدرة على التحكم وحل المشكلات هي (100%)، وبالنسبة لفئة عدم القدرة على التأثير في مجريات الأحداث هي (0,92%)، وبالنسبة لفئة الخوف من المستقبل (100%)، كما بلغت قيمة الثبات بالنسبة للفئة ككل (0,94%)، وهي نسبة مرتفعة تدل على تمتع الأداة بثبات جيد.

جدول (3) تكرار وثبات فئة اللامعنى

العبارة	التكرار		الثبات
	المحلل الأول	المحلل الثاني	
إحساس الفرد بأن الأحداث المحيطة به قد فقدت معقوليتها	39	40	%0,98
التشاؤم من المستقبل	8	10	%0,88
عدم وجود أهداف وقيم في الحياة	5	5	%100
الثبات الكلي للفئة	52	55	%0,97

يبين الجدول رقم (3) أن قيمة الثبات بالنسبة لفئة اللامعنى هي (0,98%)، وبالنسبة لفئة التشاؤم من المستقبل هي (0,88%)، وبالنسبة لفئة عدم وجود أهداف وقيم في الحياة (100%)، كما بلغت قيمة الثبات بالنسبة للفئة ككل (0,97%)، وهي نسبة مرتفعة تدل على تمتع الأداة بثبات جيد.

جدول (4) تكرار وثبات فئة التمرد

العبارة	التكرار		الثبات
	المحلل الأول	المحلل الثاني	
إحساس الفرد بالإحباط والسخط والتشاؤم	10	11	%0,95
عدم التمسك بقواعد وأنظمة المجتمع	21	23	%0,95
اعتماد الحلول العنيفة للمشكلات الاجتماعية	5	1	%0,85
الثبات الكلي للفئة	36	35	%0,95

يبين الجدول رقم (4) أن قيمة الثبات بالنسبة لفئة إحساس الفرد بالإحباط والتشاؤم هي (0,95%)، وبالنسبة لفئة عدم التمسك بالقواعد والانظمة هي (0,95%)، وبالنسبة لفئة اعتماد الحلول العنيفة للمشكلات الاجتماعية هي (0,85 %) كما بلغت قيمة الثبات بالنسبة للفئة ككل (0,95%)، وهي نسبة مرتفعة تدل على تمتع الأداة بثبات جيد.

وقد تضمنت الاستمارة بشكلها النهائي الفئات التالية:

- **فئات المضمون أربع فئات وهي:**

أولا : العزلة الاجتماعية : وهي تكرار مشاهد في مسلسلات الدراما السورية تعكس:

1- **شعور الفرد بالوحدة:** وتقصد الباحثة بها تكرار مشاهد ، أو عبارات، أو أفكار في مسلسلات الدراما السورية تركز على شعور الفرد بالوحدة.

2- **عدم الإيمان بوجود روابط وعلاقات اجتماعية حقيقية:** وتقصد الباحثة بها تكرار مشاهد ، أو عبارات، أو أفكار في مسلسلات الدراما السورية تركز على عدم الإيمان بوجود روابط وعلاقات اجتماعية صادقة .

3- **عـدم الرغبــة بــالاختلاط بــالآخرين:** وتقصـد الباحثـة بهـا تكـرار مشـاهد ، أو عبارات، أو أفكار في مسلسلات الدراما السورية تركز عدم الرغبة بالمشاركة والتواصل.

ثانيا: العجز : وهو تكرار مشاهد في مسلسلات الدراما السورية تعكس :

1- **عدم قدرة الفرد على التحكم وحل المشكلات:** وتقصد الباحثة بذلك تكرار مشاهد ، أو عبارات، أو أفكار في مسلسلات الدراما السورية تشير الى عدم القدرة على السيطرة والتصرف في المشكلات التي يواجهها الفرد.

2- **عدم القدرة على التأثير في مجريات الأمور:** وتقصد الباحثة بها تكرار مشاهد ، أو عبارات، أو أفكار في مسلسلات الدراما السورية تشير الى عدم القدرة على التأثير في المواقف والاحداث..

3- **الخوف من المستقبل:** وتقصد الباحثة بها تكرار مشاهد ، أو عبارات، أو أفكار في مسلسلات الدراما السورية تشير الى القلق والخوف من القادم.

ثالثا: اللامعنى: وهو تكرار مشاهد في مسلسلات الدراما السورية تعكس:

1- **إحساس الفرد بأن الأحداث المحيطة به قد فقدت معقوليتها:** وتقصد الباحثة بها تكرار مشاهد ، أو عبارات، أو أفكار في مسلسلات الدراما السورية تشير الى ان الاحداث والمواقف ليس لها معنى وغير واقعية.

2- **التشاؤم من المستقبل:** وتقصد الباحثة بها تكرار مشاهد ، أو عبارات، أو أفكار في مسلسلات الدراما السورية تشير الى فقدان الامل وعدم التفاؤل بماهو قادم.

إحساس الفرد بالإحباط والسخط والتشاؤم

3- **عدم وجود أهداف وقيم في الحياة:** وتقصد الباحثة بها تكرار مشاهد ، أو عبارات، أو أفكار في مسلسلات الدراما السورية تشير الى فقدان الهدف في الحياة.

رابعا: التمرد: وهو تكرار مشاهد في مسلسلات الدراما السورية تعكس:

1- : وتقصد الباحثة بها تكرار مشاهد ، أو عبارات، أو أفكار في مسلسلات الدراما السورية تشير الى الرفض لكل ما يحيط بالفرد من أشخاص وجماعات.

2- **عدم التمسك بقواعد وأنظمة المجتمع:** وتقصد الباحثة بها تكرار مشاهد ، أو عبارات، أو أفكار في مسلسلات الدراما السورية تشير الى عدم الالتزام بالقوانين والقواعد المجتمعية.

3- **اعتماد الحلول العنيفة للمشكلات الاجتماعية:** وتقصد الباحثة بها تكرار مشاهد ، أو عبارات، أو أفكار في مسلسلات الدراما السورية تركز على السلوكيات والطرق العنيفة التي يعتمدها الفرد في حل مشكلاته التي تتعلق بالأخرين وبالمحيط.

10-عرض البحث والمناقشة والتحليل :

- **الإجابة عن أسئلة البحث:**

1- ما مدى توفر مؤشرات الاغتراب النفسي في مسلسلات الدراما السورية؟

للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بتحليل المضمون لعينة من المسلسلات السورية، انطلاقاً من هدف البحث في التعرف على مؤشرات الاغتراب النفسي في بعض مسلسلات الدراما السورية، وانطلاقاً من الواقع الراهن وبعد الاطلاع على بعض الدراسات السابقة

حيث اعتمدت الباحثة في هذا التحليل على فئات المضمون ، وقد استندت عملية التحليل على فئات تقيس مدى احتواء الدراما السورية على المواضيع، والأفكار المرتبطة بالاغتراب، بمعنى أنه كلما قل تكرار الفئات الفرعية المرتبطة بكل مؤشر من مؤشرات الاغتراب دل ذلك على ضعف احتواء مسلسلات الدراما السورية على الأفكار والمواضيع التي تشير الى الاغتراب النفسي، كما قامت الباحثة بدايةً بعملية ترميز للمسلسلات للتعرف على الوزن النسبي لكل نوع من أنواع المسلسلات المعروضة على الدراما السورية:

وقد توصلت عملية التحليل إلى النتائج التالية:

جدول (4) التكرار والنسبة المئوية بالنسبة للمسلسلات الاجتماعية والشامية والكوميديا

نوع المسلسل	التكرار	النسبة المئوية
اجتماعي	20	%60,6
بيئة شامية	9	%27,2
كوميدي	4	%12,1
المجموع	33	%100

يبين جدول رقم (4) أن أكثر البرامج تكراراً هي المسلسلات الاجتماعية بنسبة 60,6%، ثم مسلسلات البيئة الشامية بنسبة 27,2%، وأخيراً المسلسلات الكوميدية بنسبة 12,1%، ترى الباحثة أن النتيجة تنسجم مع طبيعة المجتمع السوري، وتكوينه الاجتماعي حيث تحتل الجماعة اهمية كبيرة في حياة الفرد والدراما هي صورة تعكس الواقع المجتمعي للفرد، وهناك ضعف في المسلسلات الكوميدية والتي قد تساعد الفرد على التخفيف من أعباء الواقع، وقد يعزى السبب في ذلك إلى صعوبة وجود سيناريو كوميدي ناجح و ضعف الإمكانيات المادية المتاحة، وقلة الكوادر التمثيلية المقنعة في هذا المجال، والخبرات الفنية المؤهلة لتقديم هذا النوع من المسلسلات، وقد يكون السبب في ذلك هو تداعيات الأزمة، والظروف السيئة التي يعانيها الشعب السوري، والتي جعلت ميوله واهتماماته التي تلبي حاجاته منصبة على المسلسلات الدرامية الاجتماعية ، فمن المؤكد إن منغصات ومشاكل الواقع ستنعكس على الدراما بشكل عام.

للإجابة على السؤال الثاني وهو:

ما مدى توفر مؤشرات العزلة الاجتماعية في المسلسلات الدراما السورية؟

ومن أجل معرفة مدى توفر مؤشرات العزلة الاجتماعية والأفكار المتعلقة بها في المسلسلات الدراما السورية، قامت الباحثة بحساب التكرار والنسبة المئوية للفئات

المرتبطة بالعزلة الاجتماعية، والتي قامت الباحثة باستخلاصها من مقياس الاغتراب النفسي المعتمد في البحث الحالي كما هو موضح في الجداول الآتية:

جدول (5) التكرار والنسبة المئوية لفئات العزلة الاجتماعية

نوع المسلسل	العزلة الاجتماعية						المجموع	النسبة المئوية
	شعور الفرد بالوحدة		عدم الإيمان بوجود علاقات اجتماعية		عدم الرغبة بالاختلاط بالآخرين			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
اجتماعي	20	31,25	30	46,87	14	21,87	64	100
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
بيئة شامية	10	32,25	11	35,48	10	32,25	31	100
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
كوميدي	1	14,28	1	14,28	5	71,42	7	100
المجموع الكلي	31	30,39	42	41,17	29	8,82	102	100

يبين جدول رقم (5) أن أكثر المؤشرات تكراراً بالنسبة لفئات العزلة الاجتماعية هي عدم الايمان بوجود علاقات اجتماعية حقيقية بنسبة 41,17%، ثم جاءت فئة الشعور بالوحدة بنسبة 30,39%، بينما نجد أن فئة عدم الرغبة بالاختلاط كانت الأقل تكراراً بنسبة 8,82%، كما بينت النتائج أن معظم التكرارات بالنسبة لفئة عدم الايمان بوجود علاقات اجتماعية تركزت في المسلسلات الاجتماعية و الشامية.

وتفسر الباحثة النتيجة المتعلقة بتحليل المضمون بالنسبة للعزلة الاجتماعية ، بأن معظم المسلسلات الاجتماعية تركز على المشكلات التي قد يعاني منها أي مجتمع بمختلف شرائحه ، وبعضٌ هذه المسلسلات قد عرضت مشاهد تعبر عن بعض

المشكلات الواضحة كمشكلة الخيانة، الطلاق، العنف ضد المرأة وغيرها، وهو ربما يكون السبب في ارتفاع النسبة لفئة عدم الايمان بوجود علاقات اجتماعية حقيقية، وتذكر الباحثة –على سبيل المثال – ما ورد في مسلسل (مقابلة مع السيد أدم) من طرح لمشكلة الخيانة والغدر بالشريك ، ومشكلة العلاقات المبنية على المصلحة الذاتية والأنانية، وخاصة في ما يتعلق بعلاقة الأبن بأبيه والتي ظهرت واضحة في أغلب مشاهد المسلسل التي تشير إلى استغلال الأبن لعمل ابيه لتغطية على الجريمة التي ارتكبها وتضليل الحقائق وغياب مشاعر الإنسانية، وفي مقابل ذلك وجدت الباحثة قلة من هذه المسلسلات تطرح حلول لمثل هذه العلاقات المشوهة، بل كانت تؤيد انفصال الفرد عن المحيطين به وانعزاله مع ذاته كحل من هذه الحلول وهذا ما وجدناه في مسلسل (بروكار) الذي يظهر لنا بقاء الفتاة (بروكار) في منزلها لفترات طويلة وعدم مخالطة احد من الأقرباء والمحيطين لتحمي نفسها .

للإجابة على السؤال الثالث وهو:

ما مدى توفر مؤشرات العجز في المسلسلات الدراما السورية؟

ومن أجل معرفة مدى توفر مؤشرات العجز والأفكار المتعلقة به في المسلسلات الدراما السورية، قامت الباحثة بحساب التكرار والنسبة المئوية للفئات المرتبطة بالعجز، والتي قامت الباحثة باستخلاصها من مقياس الاغتراب النفسي المعتمد في البحث الحالي كما هو موضح في الجداول الآتية:

جدول (6) التكرار والنسبة المئوية لفئات العجز في مسلسلات الدراما السورية

نوع البرامج	العجز						المجموع		النسبة الم
	عدم قدرة الفرد على التحكم وحل المشكلات		عدم القدرة على التأثير في مجريات الأمور		الخوف من المستقبل				
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	%
اجتماعية	15	34	10	22,72	19	43,18	44	100	
بيئة شامية	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	%
	10	35,71	11	39,28	7	25	28	100	
كوميديا	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	%
	7	30,43	9	39,13	7	30,43	23	100	
المجموع الكلي	32	33,68	30	31,57	33	34.73	95	100	

يبين جدول رقم (6) أن أكثر الفئات تكراراً بالنسبة للعجز هي فئة الخوف من المستقبل بنسبة 34.73%، وأيضاً فئة عدم القدرة على التحكم وحل المشكلات بنسبة 33,68%، وتفسر الباحثة ذلك بانه ربما بسبب الوضع الاجتماعي والاقتصادي الحالي للبلد والذي ينعكس في هذه المسلسلات وخاصة الاجتماعية منها والتي وصلت النسبة

فيها إلى 43,18 % وأغلبها ينقل الواقع بما فيه من هموم ومشاكل وغموض بما هو أت في المستقبل وما قد يؤدي هذا الغموض إلى القلق والخوف وعدم القدرة على وضع خطط مستقبلية واضحة تساعد على التحكم والسيطرة على مجريات الأحداث وبما ان معظم الدراما السوريا الاجتماعية وليدة الواقع فهي مرأة المجتمع فمن المنطقي ان يكون الخوف من المستقبل الأكثر تكرارا في المسلسلات الاجتماعية على عكس المسلسلات البيئة الشامية التي تجسد صورة الواقع في الماضي وليس في الحاضر وهذا م وجدناه في عدة حلقات من مسلسل (المقابلة مع السيد ادم) عندما صور عدة شخصيات في العمل لديها خوف من المستقبل الذي دفعها إلى القيام ببعض السلوكيات اللاأخلاقية كتزوير الحقائق والكذب على مجريات التحقيق للكشف عن الحقيقة وحتى توصلوا إلى ارتكاب جريمة القتل بحق الطفلة (متلازمة داون) خوفا من محاكمتهم أمام القضاء ولاقتناعهم بعدم قدرتهم على الدفاع عن أنفسهم، وهذا ما شاهدناه أيضا في بعض المشاهد الكوميديا من مسلسل (هواجس عابرة) كالسخرية من الواقع وهموم المواطن وخوفه على أبنائه بما سيحدث لهم فيما لم يكن موجود بجانبهم في المستقبل.

للإجابة على السؤال الرابع وهو:

ما مدى توفر مؤشرات اللامعنى في المسلسلات الدراما السورية؟

ومن أجل معرفة مدى توفر مؤشرات اللامعنى والأفكار المتعلقة به في المسلسلات الدراما السورية، قامت الباحثة بحساب التكرار والنسبة المئوية للفئات المرتبطة بفئة اللامعنى، والتي قامت الباحثة باستخلاصها من مقياس الاغتراب النفسي المعتمد في البحث الحالي كما هو موضح في الجداول الآتية:

جدول (7) التكرار والنسبة المئوية لفئة اللامعنى في المسلسلات السورية

نوع البرامج	اللامعنى			المجموع	النسبة المئو
	إحساس الفرد بأن	التشاؤم من المستقبل	عدم وجود أهداف		

	الأحداث المحيطة به قد فقدت معقوليتها				وقيم في الحياة			
اجتماعية	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
	10	27,77	18	50	8	22,22	36	100
شامية	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
	2	40	2	40	20	15,17	5	100
كوميديا	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
	16	38,09	16	38,09	10	23,8	42	100
المجموع الكلي	28	33,73	36	43,37	19	22,89	83	100

يبين جدول رقم (7) أن أكثر الفئات تكراراً بالنسبة لفئات اللامعنى هي فئة التشاؤم من المستقبل بنسبة 43,37%، وجاءت فئة احساس الفرد بان الاحداث من حوله قد فقدت معقوليتها ثانياً بنسبة 33,73%، في حين كانت فئة عدم وجود أهداف وقيم في الحياة الأقل تكراراً، وهذا يتفق مع النتيجة السابقة حول ان القلق من المستقبل هو الاكثر نسبة في المسلسلات السورية بما ان معظمها يعكس الواقع بما فيه من قضايا وأحداث تجذب المشاهد اليها وخاصة الاجتماعية منها، ونلاحظ أيضا من الجدول السابق ان فئة التشاؤم من المستقبل هي الأكثر تكرارا في المسلسلات الاجتماعية تليها الكوميديا التي تجسد بدورها احساس الفرد بفقدان معقولية الاحداث بطريقة كوميديا وهذا ما شاهدناه في اكثر من مشهد من مسلسل (هواجس عابرة) وخاصة في الحلقات الأخيرة منه.

للإجابة على السؤال الخامس وهو:

ما مدى توفر مؤشرات التمرد في المسلسلات الدراما السورية؟

ومن أجل معرفة مدى توفر مؤشرات التمرد والأفكار المتعلقة به في المسلسلات الدراما السورية، قامت الباحثة بحساب التكرار والنسبة المئوية للفئات المرتبطة بفئة التمرد، والتي قامت الباحثة باستخلاصها من مقياس الاغتراب النفسي المعتمد في البحث الحالي كما هو موضح في الجداول الآتية:

جدول (8) التكرار والنسبة المئوية لفئة التمرد في المسلسلات السورية

نوع البرامج	التمرد						المجموع	النسبة المئو
	إحساس الفرد بالإحباط والسخط والتشاؤم		عدم التمسك بقواعد وأنظمة المجتمع		اعتماد الحلول العنيفة للمشكلات الاجتماعية			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
اجتماعية	15	36.58	11	26,82	15	36,58	41	100
شامية	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
	7	30,43	3	13,04	13	56,52	23	100
كوميديا	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
	8	50	3	18,75	5	31,25	16	100
المجموع الكلي	30	37,5	17	21,25	33	28,75	80	100

يبين جدول رقم (8) أن أكثر الفئات تكراراً بالنسبة لفئات التمرد هي إحساس الفرد بالسخط والتشاؤم بنسبة 37,5%، وجاءت فئة اعتماد الحلول العنيفة للمشكلات الاجتماعية بنسبة 28,75%، في حين كانت فئة عدم التمسك بأنظمة وقواعد المجتمع الأقل تكراراً،

وترى الباحثة أن النتيجة التي توصلت إليها عملية التحليل ربما تكون طبيعية في ظل الأحداث في المجتمع والتي تنعكس في هذه الصور الدرامية فقد احتلت الدراما التلفزيونية مركزا مهما بين برامج التلفزيون، وبما أنها تنقل الأفكار إلى المشاهد عن طريق استخدام الصور والتوليف ليقدم مشاهدة منطقية للأحداث، وتكبير وتضخيم المعاني من المحتوى الأصلي والأسلوب الواقعي في معالجة الأفكار والانفعالات، بالإضافة إلى سيطرة شركات الانتاج على صناعة المسلسلات والتي تهدف بشكل أساسي إلى الاحتكار و تعريف الفرد بالعالم المحيط به من خلال المسلسلات التي تقوم بصناعتها وايصال رسائل هامة أو حلول مقترحة لما قد يمر به الفرد من مشاكل في المجتمع وبالتالي تجذب المشاهد وتتفق النتيجة الحالية مع النتائج السابقة في كل من فئات اللامعنى والعجز التي أشارت إلى ان التشاؤم سواء من المستقبل أو الوضع الحالي قد يعبر عن الوضع الحالي لبعض مشاكل المجتمع بكافة شرائحه.

11-نتائج البحث :

1- أكثر المؤشرات تكراراً بالنسبة لفئات العزلة الاجتماعية هي عدم الايمان بوجود علاقات اجتماعية حقيقية بنسبة 41,17%، ثم جاءت فئة الشعور بالوحدة بنسبة 30,39%، بينما نجد أن فئة عدم الرغبة بالاختلاط كانت الأقل تكراراً بنسبة 8,82%.

2- أكثر الفئات تكراراً بالنسبة لفئات اللامعنى هي فئة التشاؤم من المستقبل بنسبة 43,37%، وجاءت فئة احساس الفرد بان الاحداث من حوله قد فقدت معقوليتها ثانياً بنسبة 33,73%، في حين كانت فئة عدم وجود أهداف وقيم في الحياة الأقل تكراراً.

3- أكثر الفئات تكراراً بالنسبة للعجز هي فئة الخوف من المستقبل بنسبة 34.73%، وأيضاً فئة عدم القدرة على التحكم وحل المشكلات بنسبة 33,68%، وفئة عدم القدرة على التأثير في مجريات الأمور بنسبة 31,57%.

4- أكثر الفئات تكراراً بالنسبة لفئات التمرد هي إحساس الفرد بالسخط والتشاؤم بنسبة 37,5%، وجاءت فئة اعتماد الحلول العنيفة للمشكلات الاجتماعية بنسبة 28,75%، في حين كانت فئة عدم التمسك بأنظمة وقواعد المجتمع الأقل تكراراً.

12-قائمة المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

1- أحمد ندا، أيمن منصور. (1997). العلاقة بين التعرض للمواد التليفزيونية الأجنبية والاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي المصري. رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

2- اسكندر، نبيل رمزي . (1988). **الاغتراب وأزمة الانسان المعاصر علم الاجتماع وقضايا الإنسان**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

3- بتروفسكي، أ ف ياروسفسكي. (1996). **معجم علم النفس المعاصر**، (ترجمة عبد الجواد وعبد السلام رضوان). القاهرة : دار العالم الجديد.

4- بريهة، أميل. 1985. **تاريخ الفلسفة، (ترجمة جورج طرابيش)** . بيروت: دار الطليعة.(العمل الأصلي نشر عام1985) .

5- جابر، عبد الحميد ؛ و كفافي، علاء الدين.(1988). **معجم علم النفس والطب النفسي** . القاهرة: دار النهضة العربية.

6- حجازي، مصطفى. (2001). **علم النفس والعولمة رؤى مستقبلية في التربية والتنمية**. ط 1. بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.

7- الحمامصي، عثمان . (1994) .**نظرية ستانلافسكي والنظريات المعارضة**. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

8- خليفة، عبد اللطيف. (2003). **دراسات في سيكولوجية الاغتراب**. القاهرة: دار الغريب.

9- الرازي، محمد.(1992). **مختار الصحاح**. بيروت: دائرة المعاجم مكتبة بيروت.

10- رجب ،محمود. (1988). **الاغتراب: سيرة المصطلح**. ط1. القاهرة: دار المعارف.

11- رجب ،محمود. (1986) . **الاغتراب**. ط2. القاهرة: دار المعارف.

12- رزق، أمال محمد بشير. (1989). الاغتراب النفسي وعلاقته بمفهوم الذات عند طلبة وطلاب الدراسات العليا لكلية التربية بجمهورية مصر العربية. رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية، جامعة عين شمس ، مصر.

13- زكي، أحمد .(1980) . **دراسات في النقد الأدبي**. ط3. القاهرة: دار الأندلس.

14- زهران، حامد عبد السلام .(1997).**الصحة النفسية والعلاج النفسي**. ط 3. القاهرة: عالم الكتب.

15- زهران، سناء حامد. (2004). **إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب**. ط 1. القاهرة: عالم الكتب.

16- زهران، سناء . (2002). فاعلية برنامج إرشاد صحة نفسية عقلاني انفعالي لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب لطلاب الجامعة. رسالة دكتوراه ، كلية التربية بدمياط، المنصورة، مصر.

17- زيادة ، معن. **الموسوعة الفلسفية العربية**. ط1. بيروت: معهد الإنماء العربي.

18- السامرائي، نبيهة صالح .(2007). **علم النفس الإعلامي: مفاهيم- نظريات**. ط 1. عمان: تطبيقات دار المناهج.

19- السيد، نعمات عبد الخالق. (1992). الاغتراب وعلاقته بالعصابية والدافعية للإنجاز لدى طلبة الجامعة. **مجلة علم النفس**. المجلد 1(8).

20- شاخت، رتشارد .(2005). **الاغتراب، (ترجمة كامل يوسف حسين)**. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر. (العمل الأصلي نشر عام 1980).

21- شريط ، خلود . (2016). الصورة الذهنية للإعلام التلفزيوني الخاص. رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة العربي كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.

22- عبيد، عاطف عدلي العبد . (2003). **نظريات الإعلام والرأي العام " الأسس العلمية والتطبيقات العربية** " .الجزء الأول ،العدد الرابع. القاهرة : دار الفكر.

23- العقيلي ، عادل بن محمد .(2004). الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي لدى عينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود . رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الدراسات العليا ، جامعة نايف للعلوم الأمنية ،الرياض، السعودية.

24- علي، بشرى . (2008). مظاهر الاغتراب لدى طلاب السوريون في بعض الجامعات المصرية، **مجلة جامعة دمشق**. المجلد 24، العدد (1).ص ص 513-561.

25- علي، بشرى. (2006)، الاغتراب النفسي لدى الطلبة السوريين الذين يدرسون خارج الجامعات السورية وعلاقته بالمشكلات التي يواجهونها. رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة دمشق.

26- علي، لينا. (2007). رتب الهوية الاجتماعية والإيديولوجية وعلاقتهما بالاغتراب النفسي. رسالة ماجستير(غير منشورة)، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق.

27- عماد نداف ، محمد نداف . (1994). **التجربة السورية من السيناريو إلى الاخراج** . ط1. دمشق: دار الطليعة الجديدة.

28- العوامرة، ابراهيم. (2013). الصور الذهنية للبطل في المسلسلات المدبلجة إلى العربية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط: كلية الاعلام .

29- الغزالي، اسراء.(2018). صورة المرآة العاملة كما تعكسها الأفلام والمسلسلات المصرية على القنوات الدرامية وعلاقتها باتجاهات المرآة نحو العمل . رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة : كلية الإعلام.

30- غيث، محمد عاطف. (2006) .**قاموس علم الاجتماع**. الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية للطباعة.

31- كريمة، يونسي. (2012). الاغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة. رسالة ماجستير غير منشوره، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولود معمري، الجزائر.

32- محرم ، مصطفى . (2010) .**الدراما والتلفزيون** . القاهرة : سلسلة الفنون الهيئة المصرية العامة للكتاب.

33- المحمدي، عبد القادر موسى . (2001). **الاغتراب في تراث صوفية الإسلام**. ط1. بغداد: بيت الحكمة.

34- المهندس، حسين حلمي . (1998) . **دراما الشاشة (بين النظرية والتطبيق) للسينما والتلفزيون** . القاهرة : الهيئة المصرية العامة.

35- موسى، وفاء. (2002). الاغتراب لدى طلبة جامعة دمشق وعلاقته بمدى تحقيق حاجاتهم النفسية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، قسم علم النفس، جامعة دمشق.

36- نعيسة، رغداء .(2012). الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق القاطنين بالمدينة الجامعية .**مجلة جامعة دمشق**. المجلد28، العدد (3).ص ص 113-158.

37- يوسف، محمد عباس.(2005). **الاغتراب الإبداعي لدى الفئات الإكلينيكية**. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

- **المراجع الأجنبية :**

1. Biagi ,Shirley .(2001**). Media Impact "an Introduction to mass media** " fifth edition Wads worth , Inc.
2. Brik, Saleh, (2005); **The role of Media in Identification the Image Of Islam, in American Media**. *Faculty of Philosophy and psychology, Tome 98.*
3. Cory L. Armstrong, (2006): **Revisiting Structural Pluralism A Two-Dimensional Conception of Community Power** *College of Journalism and Communications University of Florida.*
4. Dean, G. (1960) .Alienation and Politic . "*Apathy" Social Forces* . 38 (3) ,pp185-189
5. Mahoney, J ; Quick, B. (2001). Personality correlates of alienation in a University sample .*Psychological reports* .VOL (87), pp1094-1100.
6. Netter, G. (1957). A measure of alienation . *American sociological review*. 22(6), pp 607.
7. Ramos, S. ; Nicholas, L. (2007). Self efficacy of first generation and non first generation college students the relationship with academic performance and college adjustment. *Journal of College Counseling*. 10 (1).
8. Schwartz ,Lita Linzer .(1990). **Psychology and the media** . first edition, American psygological association.
9. Seeman ,M. (1990) .Alienation And Anomie In J.P.R. Robinson & L.S Rights man (EDS) Measure Of Personality And Psychological. Academic press New York. (11), pp 291-371
10. Wiersma, W. &Jurs S. G. (2008). **Research methods in education : An introduction**. International Edition, 6th ed., The University Of Toledo, Boston: Pearson Education.

الملاحق:

ملحق رقم (1)

استمارة تحليل المحتوى للمسلسلات الدراما السورية

التعريفات النظرية:

- الاغتراب النفسي :psychological Alienation:

شعور الفرد بعدم الانتماء، وفقدان الثقة، ورفض المعايير الاجتماعية، والمعاناة من الضغوط النفسية، وتعرض وحدة الشخصية للضعف والانهيار، بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع" (زهران،2002، 18).

ويشير صلاح مخيمر (1981) إلى أن الاغتراب هو " نوع من الاضطراب في علاقة الفرد بنفسه والعالم؛ حيث يشعر المرء بأنه غريب عن ذاته ومنفصل عن واقعه، بسبب فقدان المعنى المتمثل بصورة أساسية في الهدف والقيمة؛ مما يعطل الحركة الديناميكية ما بين الذات والواقع"(يوسف، 2005، 14).

- أبعاد الاغتراب النفسي:
- العزلة الاجتماعية Social Isolation: وتعني شعور الفرد بالوحدة وعدم الإيمان بوجود روابط وعلاقات اجتماعية حقيقية وعدم الرغبة بالاختلاط بالآخرين.
- العجز Powerlessness: ويعني عدم قدرة الفرد على التحكم وحل المشكلات أو التأثير في مجريات الأمور، والخوف من المستقبل
- اللامعنى Meaninglessness: ويعني إحساس الفرد بأن الأحداث المحيطة به قد فقدت معقوليتها، وبالتالي التشاؤم من المستقبل وعدم وجود أهداف وقيم في الحياة.

- التمرد Rebellion: ويعني إحساس الفرد بالإحباط والسخط والتشاؤم والرفض لكل ما يحيط به من أشخاص وجماعات، وعدم التمسك بقواعد وأنظمة المجتمع، واعتماد الحلول العنيفة للمشكلات الاجتماعية.

2- التعريفات الاجرائية:

- الاغتراب النفسي: هو تكرار مشاهد في مسلسلات الدراما السورية تعكس شعور الفرد بـ(العزلة الاجتماعية- العجز- - اللامعنى- التمرد)
- العزلة الاجتماعية : هو تكرار مشاهد في مسلسلات الدراما السورية تعكس شعور الفرد بالوحدة وعدم الإيمان بوجود روابط وعلاقات اجتماعية حقيقية وعدم الرغبة بالاختلاط بالآخرين.
- العجز: هو تكرار مشاهد في مسلسلات الدراما السورية تعكس عدم قدرة الفرد على التحكم وحل المشكلات أو التأثير في مجريات الأمور، والخوف من المستقبل
- اللامعنى : هو تكرار مشاهد في مسلسلات الدراما السورية تعكس إحساس الفرد بأن الأحداث المحيطة به قد فقدت معقوليتها، وبالتالي التشاؤم من المستقبل وعدم وجود أهداف وقيم في الحياة.
- التمرد : هو تكرار مشاهد في مسلسلات الدراما السورية تعكس إحساس الفرد بالإحباط والسخط والتشاؤم والرفض لكل ما يحيط به من أشخاص وجماعات، وعدم التمسك بقواعد وأنظمة المجتمع، واعتماد الحلول العنيفة للمشكلات الاجتماعية.

3- فئات ومؤشرات التحليل في الاستمارة :

1- مؤشرات العزلة الاجتماعية :

مؤشرات العزلة الاجتماعية				
	شعور الفرد بالوحدة	عدم الإيمان بوجود روابط وعلاقات.	الرغبة بالاختلاط بالآخرين.	المجموع

التكرار				
النسبة المئوية				

2- مؤشرات العجز :

مؤشرات العجز				
	عدم قدرة الفرد على التحكم وحل المشكلات	عدم قدرة الفرد على التأثير في مجريات الأمور	والخوف من المستقبل	المجموع
التكرار				
النسبة المئوية				

3- مؤشرات اللامعنى:

مؤشرات اللامعنى				
	إحساس الفرد بأن الأحداث المحيطة به قد فقدت معقوليتها	التشاؤم من المستقبل	عدم وجود أهداف وقيم في الحياة.	المجموع
التكرار				
النسبة				

المئوية				

4- مؤشرات التمرد:

مؤشرات التمرد				
	إحساس الفرد بالإحباط والسخط والتشاؤم والرفض لكل ما يحيط به من أشخاص وجماعات.	عدم التمسك بقواعد وأنظمة المجتمع.	واعتماد الحلول العنيفة للمشكلات الاجتماعية.	المجموع
التكرار				
النسبة المئوية				